**مناهج البحث في علم الاجتماع**

**منهج المسح الاجتماعي1**

**تعريف المسح الاجتماعي وأهميته ومجالاته**

هو طريقة من طرق البحث الاجتماعي يتم فيها تطبيق خطوات المنهج العلمي تطبيقا عمليا على دراسة ظاهرة أو مشكلة اجتماعية أو أوضاع اجتماعية معينة سائدة في منطقه جغرافية بحيث نحصل على كافة المعلومات التي تصور مختلف جوانب الظاهرة المدروسة وبعد تصنيف وتحليل البيانات يمكن الاستفادة منها في الإغراض العلمية.

ويرى يولين يونج إن المسح الاجتماعي هو عبارة دراسة للجوانب المرضية للأوضاع الاجتماعية القائمة في منطقة جغرافية محدودة وهذه الأوضاع لها دلالة اجتماعية ويمكن قياسها ومقارنتها بأوضاع أخرى يمكن قبولها كنموذج وذلك بقصد تقديم برامج إنشائية للإصلاح الاجتماعي.

إما هويتني يرى بان المسح الاجتماعي محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعية أو جماعة أو بيئة معينة وهو ينصب على الوقت الحاضر وليس على اللحظة الحاضرة , كما انه يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتصميمها وذلك للاستفادة منها في المستقبل وخاصة في الإغراض العلمية. فالمسح الاجتماعي وان كانت تغلب عليه الصفة العلمية إلا إن بعض المسوح تنصب على الجانب النظري والأمثلة على ذلك كثيرة ومتعددة.

**أهمية المسح الاجتماعي**

لا يزال الخلاف قائم بين المختصين في العلوم الاجتماعية حول أهمية المسح الاجتماعي. فالبعض يرى بان المعلومات التي يتم الحصول عليها وجمعها من خلال المسح الاجتماعية معلومات لا قيمه لها وقليلة الأهمية بالنسبة للبحوث الاجتماعية. فيما يرى فريق آخر أنه بالإمكان اعتبار المسح الاجتماعي الطريقة الوحيدة التي يمكن لعالم الاجتماع جمع بيانات موثوق منها. وعلى الرغم من هذا الاختلاف والتباين في وجهات النظر بين الاجتماعيين حول أهمية المسح الاجتماعية فان ذلك يكون تبعا لدقه النتائج والتحليل الذي ينجز عند اتباع هذه الطريقة.

كما أن للمسوح الاجتماعية عدد من الخصائص التي تتميز بها ونذكر منها :

1- المسح الاجتماعي عملية هادفة ترمي إلى تحقيق أهداف محدودة من ذهن الباحث.

2- المسح الاجتماعي لا يعتمد على وسيلة واحدة من وسائل جمع البيانات بل يستخدم العديد من الوسائل والأدوات التي قد تشمل الخبرة الشخصية , الملاحظة البسيطة, الملاحظة المنظمة, الاستبيان والمقابلة الشخصية والاختبارات بأنواعها المختلفة.

3- قد يكون البحث الاجتماعي على نطاق واسع أو ضيق فقد يمتد جغرافيا ليشمل عدة بلدان وقد يقتصر على بلدة واحدة, وتجمع البيانات المسحية من كل فرد من الأفراد الجمهور العام للدراسة وقد تقتصر عملية الجمع على عينة منتقاة بدقه من الجمهور وقد تجمع بعدد هائل من الميادين أو العوامل وقد تختص بعدد قليل من هذه الميادين والعوامل وذلك حسب الغاية من المسح.

4- المسح الاجتماعي ليس مجرد حصر أو جرد لما هو قائم بالفعل أو مجرد وصف للأحوال الحاضرة بل يتعدى ذلك إلى عمليات أخرى بالتحليل والتفسير والمقارنة للوضع الحاضر ببعض المستويات واستخلاص النتائج وتعميم التوصيات التي توجه التطبيق الإصلاحي المقبل.

اذا المسح الاجتماعي من أهم خواصه ان ليس مجرد حصر لما هو قائم بالفعل ولكنه عملية تحليلية من حيث الوقوف على الظروف المحيطة بالعلمية والعناصر الأساسية أو الداخلية أو المساعدة التي يترتب على وجودها او امتناعها تغير في النتيجة.

كما تتنوع أنوع المسوح الاجتماعية بناء على ذلك الأساس الذي يختاره الباحث سواء كانت مسوح اجتماعية أو دراسات اجتماعية, حيث تنقسم إلى:

1. مسوح اجتماعية عامة.
2. مسوح اجتماعية متخصصة

حيث تنقسم أهداف المسوح الاجتماعية إلى :

1. مسوح وصفية
2. ومسوح تفسيرية.

إما من حيث الحجم في المسوح الاجتماعية فانه أما أن يكون .

1. مسح شامل
2. مسح بالعينة.

**مجالات المسوح الاجتماعية**

1. دراسة الخصائص الديموجرافية والسكانية لمجموعة من الناس
2. دراسة البيئة الاجتماعية والاقتصادية.
3. دراسة أوجه النشاط مثل عادات الزواج وطرق قضاء الناس لأوقات فراغهم.

4-دراسة أراء الأفراد واتجاهاتهم ودوافعهم وسلوكهم.

**أدوات المسوح الاجتماعية**: حيث تتعدد الأدوات ويستخدم الباحث في موضوع دراسته عدد من الأدوات التي تمكنه من جمع البيانات لموضوع دراسته ويتوقف اختيار الأداة على عدد من العوامل منها :

- خطة المسح.

- المدى الزمني والمكاني البشري.

- نوع المعلومات المطلوب الحصول عليها.

حيث إن أشهر الأدوات المستخدمة في المسح الاجتماعي ( الملاحظة, المقابلة,. الاستبيان, تحليل المحتوى).